مصطلحات النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها

Terminology of Modern Khalilist theory and Concepts

فاروق أعمرشريف، جامعة البُليدة –02–لونيسي عليّ، Faroukamar646@gmail.com
أ.د/ صالح تقابجي، جامعة البُليدة –02–لونيسي عليّ، stekabdji@yahoo.com

تاريخ الارسال2021/08/15	تاريخ القبول 2021/09/29	تاريخ النشر 2022/04/15

الملخص:

نسعى من خلال عرضنا لهذا المقال إلى التّعريف بمصطلحات النّظرية الخليليّة الحديثة وأهمّ مفاهيمها اللّسانية التي تعدّ امتدادا للتّراث اللّغويّ العربيّ عامّة، وتطويرا للنّظريّة النّحوية العربيّة القديمة خاصّة؛ فقد قامت هذه النظرية — وما حملته من مصطلحات ومفاهيم– أساسا على إعادة إحياء الفكر اللّغويّ التّراثي وإخضاعه أو تطويره حتّى يتوافق ومتطلّبات الرّؤية الحديثة (الحوسبة اللّغوية، تعليم اللّغة العربيّة بمراعاة التّقنيّات الحديثة، معالجة بعض الأمراض...).

كلمات مفتاحية: النظرية الخليلية الحديثة، مصطلحاتها، مفاهيمها.

Abstract:

This paper aims to define the modern Khalilist theory and its main linguistic concepts that are considered an extension to the Arabic linguistic patrimony in general, and a development of the old Arabic grammatical theory specifically, in addition to making a fruitful debate between them. This theory was originally meant to the revival of the patrimonial linguistic thought and developing it so that it copes with the requirements of the modern vision (Computational linguistics, teaching Arabic with modern techniques, treating some diseases…).

Keywords : Modern Khalilist theory- terminology - Concepts.

المؤلف المرسل: فاروق أعمرشريف ، **الإيميل**: Faroukamar646@gmail.com

توطِئة:

يشكل المصطلح في مؤلفات عبد الرحمن الحاج صالح من خلال نظريته الخليلية الحديثة ركيزة مهمّة ينطلق منها لإبراز معالم النظرية اللسانية العربية، والتي تعدّ امتدادا للجهود الأصيلة[1] التي قدّمها علماء العربيّة المتقدّمون – أمثال الخليل، وسيبويه، وأبي علي الفارسي، والسّهيلي، والرّضي الأستراباذي وغيرهم– مراعين فيها خصوصيّة هذه اللّغة وتميّزها وقداستها، فهاته النظرية تعد في الواقع نظرية ثانية (métathéorie) لأنها في الوقت نفسه تنظير وبحث في أسس النظرية الخليلية الأولى لما حملته من مصطلحات ومفاهيم تواكب مستجدات التطورات الراهنة في مجال الدرس اللساني الحديث بشقيه الغربي والعربي.

ولذلك كان غايتي من هذا المقال البحث في أهم المصطلحات والمفاهيم التي قامت عليها النظرية الخليلية الحديثة من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين: ما مفهوم النظرية الخليلية الحديثة؟ وما هي أهم المصطلحات والمفاهيم التي قامت عليها؟.

1- التعريف بالنّظريّة الخليليّة الحديثة:

ترجع أصول هاته النظرية إلى الأعمال الجليلة التي قدّمها العالم الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) التي جسّدها في كتابه العين، ونقلها عنه تلميذه سيبويه(ت 180) الذي تمكن بفضل عبقريته تبسيطها وتطويرها مكونا بذلك نظرية نحوية عربية أصيلة شغلت النحاة وعلماء اللغة من بعدهم زمنا طويلا ولا تزال كذلك. يقول عنها عبد الرحمن الحاج صالح:" سميت بالنظرية الخليلية بالتغليب، لأن الخليل رحمه الله وإن كان هو العماد فيها إلا أنه قد أخذ كثيرا عن شيوخه، ثمّ إن سيبويه لم يكن من المقلّدين أبدا، بل أثرى هذه النظرية هو ومن جاء بعده كالأخفش والمازني، ولا سيما مدرسة ابن السراج: مثل أبي علي الفارسي، والرماني والسيرافي والزجاجي، ثمّ إن ابن جنّي وبعدهم بكثير الرضي الاستراباذي(من أرصن العلماء وأكثرهم أصالة وهو شاذ في زمانه)[2].

تعرّف النظرية الخليلية العربية الحديثة بأنّها " نظرية علمية لسانية، وهي فرع من فروع اللسانيات العربية التي تختص بدراسة اللسان العربي دراسة علمية وفق المفهوم الحديث للدراسة العلمية، لهذا فهي تنفرد بمجموعة خاصة من المصطلحات والفرضيات، كما أنها تقترح رؤية مستقلة لقراءة التراث اللغوي العربي وللدراسة العلمية المستنبطة من هذا التراث، وتحاول النظرية الخليلية الحديثة أن تعيد النظر في التراث اللغوي العربي من خلال قراءته قراءة جديدة تتحلى بالموضوعية، وعدم تبني أي أحكام مسبقة حول هذا التراث، والهدف الرئيسي المعقود على هذا الجهد العلمي هو إعادة صياغة هذا التراث من جديد بلغة العلم الحديث ومنطقه، والمقصود من لغة العلم ذلك التوجيه العلمي لدى العلماء في كل أرجاء المعمورة لتوحيد مفاهيم ومصطلحاتهم الفنية قدر الإمكان[3]. فهاته النظرية تمثّل "امتدادا لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175هـ) وتلميذه

سيبويه(ت180هـ) ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى العباقرة ممن شافهوا العرب الخلّص والأقحاح ابتداء من القرن الثاني الهجري، وهي الفترة الخصبة في الفكر اللغوي العربي الأصيل المبدع، وحتى القرن الخامس مع عبد القاهر الجرجاني(ت 741هـ) ولهذا سمّيت بالنظرية الخليلية"[4].

ومن أجل معرفة قيمتها وتميّزها حاول متبنّوها مقارنتها بأحدث النّظريّات اللّسانيّة الحديثة؛ كالنّظريّة البنيويّة والنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة. يقول الحاج صالح: "ومن الغريب جدّا أن تكون هذه الأعمال التي لا تقلّ أهميّة عن أعمال أكبر العلماء المحدثين في العلوم الأخرى مجهولة تماما عند أكثر النّاس، بل ومجهولة في كنهها وجوهرها عند كثير من الاختصاصيّين المعاصرين"[5].

وعليه فإن الغاية الأساسية من النظرية الخليلية الحديثة هي إبراز المصطلحات والمفاهيم المنهجية الأساسية للنظرية الخليلية العربية التي أثبتها النحاة العرب الأولون بزعامة الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه وذلك بالنظر في الوقت نفسه فيما توصلت إليه مختلف المدارس اللسانية الغربية.

2- مصطلحات النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها:

إنّ المطّلع على ما قدمه عبد الرحمن الحاج صالح من خلال نظريته الخليلية يجده يركّز على ما يشكّل القاعدة المنهجيّة والمصطلحاتيّة الأصيلة، ومن أهمّها المصطلحات والمفاهيم المعتمدة في النّظر إلى اللّغة وتحليلها عند الخليل ومن تبعه، ومن أبرزها:

- مصطلح الاستقامة .
- مصطلحا الانفراد(الابتداء والانفصال) واللفظة.
- مصطلحا الموضع والعلامة العدميّة.
- مصطلح العامل.
- مصطلحا الأصل والفرع.
- مصطلح القياس.
- مصطلح المثال.
- مصطلحا الوضع والاستعمال.
- مصطلح التقدير.
- مصطلح السماع.
- مصطلح النظير.
- مصطلح المجرى.

- مصطلح الحد.
- مصطلح العلة.

وعلى كلّ، فهذه المصطلحات تقودنا إلى نقطة مفادها أنّ هذه النّظريّة قد استطاعت – على حسب علمنا– أن تحقّق لنفسها كفاية علميّة (من حيث وضوح التّصوّر، ووضوح الأهداف، وكفاية في المفاهيم،...)، وحتّى تتّضح الرّؤية أكثر نذكر بإيجاز التّصوّر الذي تحمله مختلف هاته المصطلحات التي أتينا على ذكرها:

2-1- مصطلح الاستقامة (Straightness ; l'énoncé juste et absurde):

يقودنا هذا المصطلح إلى "المرتكز التّحليلي الذي كان ينطلق منه النّحاة، فقد ركّزوا في بعض الجوانب على اللّفظ وحده (التّحليل النّحوي Analyse grammatical)، كما ركّزوا في جوانب أخرى على المعنى (التّحليل الدّلاليّ Analyse sémantique)، فاللّفظ إذا حُدّد أو فُسّر باللّجوء إلى اعتبارات تخصّ المعنى فالتّحليل هو تحليل معنويّ لا غير، أمّا إذا حصّل التّحليل والتّفسير على اللّفظ دون أيّ اعتبار للمعنى فهو تحليل لفظيّ نحويّ"[6]. ولكي نوضح هذا المفهوم أكثر نضرب مثالا على ذلك: فسيبويه في الكتاب يميّز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ والسلامة الخاصة بالمعنى، كما "ميّز بين السلامة التي يقتضيها القياس (أي النظام العام الذي يميّز لغة من لغة أخرى) والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين"[7]. وذلك في قوله في باب "الاستقامة من الكلام والإحالة": " فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك وأشباه هذا، واما المحال الكذب فأن تقول: سوف اشرب ماء البحر أمس" [8]. فسيبويه يحدد السلامة وعلاقتها باللفظ والمعنى من جهة، والقياس والاستعمال من جهة اخرى، فهناك" المستقيم الحسن، والمستقيم القبيح، والمستقيم المحال، ويمكن صياغة هذه المعاني كما يلي:

-فالمستقيم الحسن= السليم في القياس والاستعمال معا.

-والمستقيم القبيح= السليم في القياس وغير السليم في الاستعمال.

-وأما المستقيم المحال= سليم في القياس والاستعمال، وغير سليم من حيث المعنى"[9].

ويرى الحاج صالح أنّ النّحاة العرب لم يكونوا يخلطون بين هذين التّحليلين، بل كانوا يميزون بينهما تمييزا دقيقا، ومن ثمّة فـ"التخليط بين هذين الاعتبارين يعتبر خطأ وتقصيرا، وذلك كالاقتصار على تحديد الفعل بأنّه ما دلّ على حدث وزمان، فهذا تحديد على المعنى، فهو جيّد ولكنّه من وجهة المعنى، أمّا التّحديد على اللّفظ فهو ما تدخل عليه من زوائد معينة كـ(قد والسّين ويتّصل به الضّمير في بعض صيغه"[10].

2–2– مصطلحا الانفراد وحدّ اللّفظة:

أ– مصطلح الانفراد (Singularities; Singularité):

يحيل على العملية أو الطّريقة التي كان يعتمدها النّحاة في ضبط وحدات اللّغة (ألفاظا، وجملا) والتّبرير لها اعتمادا على اللّغة ذاتها لا على شيء مفترض (كما هو الحال عند التّوليديّين)، فالنحاة الأوائل انطلقوا في تحليلهم للغة من "الاسم المفرد" باعتباره النواة أو الأصل الذي تفرع عنه أشياء أخرى، وقد أطلق الخليل بن أحمد الفراهيدي على هذا المفهوم مصطلح" الاسم المظهر" [11]. وأورد الحاج صالح ههنا قول الخليل على لسان تلميذه سيبويه موضحا الاسم المظهر قائلا:" واعلم أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا، لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء، ولا يلحق به شيء. حيث وضح هذا القول بأن كل ما ينفصل ويبدأ عندهم هو المنطق، ويطلق عليه صفة الانفراد، ويمكن أن يكون بها الأصل لأشياء أخرى متفرعة عنه [12]. والمراد بالانفصال" ما ليس بعده شيء، والابتداء ما ليس قبله شيء"[13].

وبالفعل كان المنطلق عندهم كل ما ينفصل ويبتدأ وهي صفة الانفراد ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرع عليه، ولهذا فيجب أن ينطلق من أول ما ينطق به مما ينفصل ويبتدأ (ينفرد). وهو الاسم المظهر بالعربية وكل شيء يتفرع عليه، ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته، ولهذا سمى النحاة الأولون هذه النواة بالاسم المفرد وما بمنزلة الاسم المفرد، وأطلق عليها ابن يعيش والرضي الأستراباذي " مصطلح اللفظة"[14].

ب– مصطلح اللّفظة (lexie):

يرى الحاج صالح أن هذا المصطلح يحمل مفهوما عربيّا خالصا لا وجود له في اللّسانيات الغربية، إذ يعدّ مستوى من مستويات التحليل اللساني، فهو "وحدة من وحدات الكلام متكونة من كلم لها بداية ونهاية في الكلام المحصّل، أي في المنطوق منه والمكتوب" [15]. فنحن لا نبني الجمل من كلمات وإنما من لفظات(فعلية أو اسمية)، – فاللفظة في اللسانيات الخليلة تتوسط بين مستويين اثنين واحد أقل منها وهو مستوى الكلم المفردة والآخر مستوى الجمل، ويكون عمادها الوقف والابتداء، فهي أقل ما ينطق به مما ينفصل فيسكت عنده ولا يلحق به شيء، أو يبتدئ فلا يسبقه شيء . فما ينفرد وينطلق، أو ما ينفصل ويبتدئ هو صفة الانفراد.ولقد عرف سيبويه هذا المصطلح وعبر عنه في أماكن عديدة من "الكتاب" بعبارة" الاسم الواحد" أو "بمنزلة الاسم الواحد" ومن ذلك مثلا قوله عندما تعرض لموضوع النعت:" فأما النعت الذي جرى مع المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجرورا لأنهما كالاسم الواحد" [16]. ويقول عند تعرضه للاسم الموصول" والذي مع صلته بمنزلة اسم واحد" [17]. فسيبويه يعد كلا من النعت والمنعوت و الاسم الموصول وصلته كالاسم الواحد في

التصرف والإجراء في الكلام، لكون أن النعت لا يستغني عن المنعوت والاسم الموصول لا يستغني عن صلته لأنهما من تمامه كاسم.

إذن فالنحاة الأوائل في تحليلهم للغة انطلقوا من مستوى اللفظة باعتبارها أصغر وحدة من الكلام مما يمكن أن ينفصل ويبتدئ، وهي أقل ما يمكن أن ينطق به مما يصلح أن يكون مبنيا على اسم أو فعل، وبناء على هذا المفهوم فإن العبارات الآتية: رجل، الرجل، مع الرجل، رجل الغد، رجل قام أبوه أمس، الرجل الذي قام أبوه أمس ... كل واحدة منها بمنزلة اسم واحد، أي لفظة"[18]. ومعنى ذلك أن سيبويه يعدّ كلا من علاقة الصفة بالموصوف وعلاقة المضاف بالمضاف إليه وعلاقة الجار بالمجرور وعلاقة الصلة بالموصول كالاسم الواحد أو ما بمنزلة الاسم الواحد أو مصطلح لفظة[19] على حد تعبير ابن يعيش والرضي الأستراباذي.

وانطلاقا من التصور السابق لمفهوم اللفظة يحدد عبد الرحمن الحاج صالح اللفظة بنوعيها (الاسمية والفعلية) تحديدا إجرائيا، وسنقتصر التمثيل على اللفظة الاسمية كما يلي[20]:

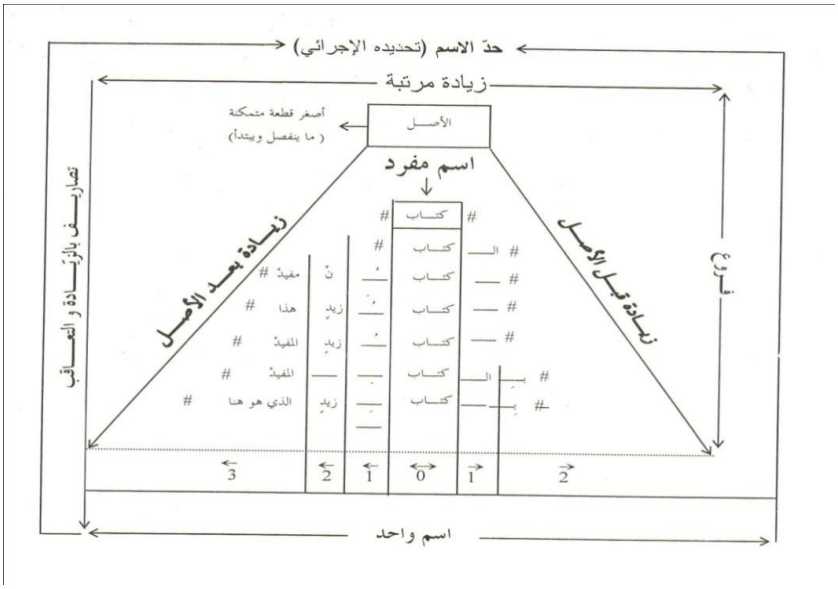

نلاحظ في هذا الأنموذج أن الأصل هو لفظة " كتاب" وتتفرع عليه العبارات الأخرى التي هي مكافئة لها أي بمنزلتها من حيث الابتداء والانفصال(الإنفراد) و ذلك من خلال دخول الزيادات عليها يمينا كأداة التعريف(ال) وحرف الجر(بـ) ويسارا الإعراب والتنوين والإضافة ثم الصفة.

وهنا يتبين لنا من خلال التحديد الإجرائي السابق للاسم ما يلي[21]:

أ – أن التحويل بالزيادة والتعاقب هو الذي يحدد الوحدات في النظرية الخليلة.

ب–أن كل الوحدات المحمولة بعضها على بعض بعمليات التحويل هي نظائر للنواة من حيث إنها وحدات تنفرد أولا وتتفرع عنها بالزيادة ثانيا.

ج–أن الوحدات المحمولة بعضها على بعض تكوّن مجموعة ذات بنية تسمى في الاصطلاح الرياضي بالزمرة (structure de groupe).

وهنا نشير أن العلاج الآلي للنصوص يستلزم مثل هذه الصياغات الرياضية التي تكون على شكل خوارزميات[22](algorithmes).

2–3– مصطلحا الموضع والعلامة العدميّة:

أ– مصطلح الموضع(mawdi ; l'emplacement): يرد مصطلح الموضع كثيرا في كتاب سيبويه في كل مستويات اللغة، وفي سياقات مختلفة مع تعدد في مفاهيمه، فقد يرد مصطلح الموضع بمعنى المخرج ، ويعني به سيبويه في المستوى الصوتي مكانا في الجهاز الصوتي ومن ذلك قوله" والزاي تبدل لها مكانا مكان التاء دالا، وذلك في قولهم: مزدان من مزتان، لأنه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها"[23]. وقد يعني سيبويه بالموضع في مستوى الكلم "اسم مكان" [24] إذا قال (موضع الفعل) وذلك في قوله" أما ما كان على فعَل، يفعِل فإن موضع الفعل (مفْعِل) وذلك قولك: هذا محبسنا، ومضربنا، ومجلسنا"[25]. كما قد يعني بمصطلح الموضع في مستوى الكلم مكان الحرف داخل الصيغة التصريفية أي داخل المثال، فللحرف من الكلمة – الفعل المتصرف او الاسم المتمكن– موضع داخل المثال، فهو إما في موضع الفاء أو العين أو اللام من الميزان الصرفي "فعل"، ومن ذلك قول سيبويه في باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد" اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلا مثلها، فإذا كانت الزيادة من موضعها ألزم التضعيف، فهكذا وجه الزيادة من موضعها، فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعّل) في الاسم والصفة نحو: الزُّمَّج، والزُّمّل، والجُبَّأ ... فإذا زدت من موضع اللام فإن الحرف يكون على (فعلل) في الاسم، وذلك نحو: قَرْدَد ومَهْدَد" [26]. ويعني سيبويه بموضع العين وموضع اللام "مكان الحرف داخل المثال، أي داخل صيغتها المجردة التي انتهى إليها القياس"[27].

فالموضع هو المحلّ التّجريدي الذي يمكن أن يحلّ فيه عنصر من العناصر المؤثّرة، فإذا خلا ذلك المحلّ من العنصر سمّي علامة عدميّة (expression zéro,ou marque zéro)، ويمكن التّمثيل في هذ السّياق بالعامل، فقد يذكر عامل لفظيّ، وقد لا يذكر تاركا المحل لعامل آخر هو العامل المعنويّ، كما يمكن التّمثيل للموضع والعلامة العدميّة على مستوى اللّفظة كذلك، وذلك حين يتعلّق الأمر بالعلامات التي تميّز الأصول من الفروع (المذكّر والمؤنّث/ المفرد والمثنّى والجمع...).

ب–مصطلح العلامة العدمية(expression zéro ; marque zéro):

يرد مصطلح العلامة في اللغة بعدة دلالات وفي سياقات مختلفة منها:– قد يرد بمعنى "السّمة"، ورد في لسان العرب لابن منظور أنّ" العلامة السّمة والجمع علام، وهو الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بإلغاء الهاء، قال عامر بن الطفيل:

عرفت بجوّ عارمة المقاما بسلمى أو عرفت بها **علاما**".

والمعْلم مكانها، والمعلم ما جعل علامة ... وقيل المعلم الأثر"[28].

وقد يرد معنى العلامة بمعنى "الأمارة"، يقول الجرجاني:" الأمارة لغة العلامة، اصطلاحا: هي التي يلزم العلم بها الظن بوجود المدلول كالغيم بالنسبة إلى المطر فإنّه يلزم العلم به الظنّ بوجود المطر"[29].

وقد يرد مصطلح العلامة بمعنى" الدليل" ويسمى النظر في الدليل والاشتغال به الاستدلال، يقول ابن الأنباري:" اعلم أن الاستدلال طلب الدليل كما أن الاستفهام طلب الفهم... والدليل عبارة عن معلوم يتوصل بصحيح النظر فيه إلى علم ما لا يعلم في مستقر العادة اضطرارا"[30].

أمّا مصطلح العلامة العدمية في النظرية الخليلية الحديثة "فهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر"[31]. ويظهر أثرها الاعتباري المجرد عند مقابلتنا الأصل بالفرع سواء في المستوى الإفرادي أو في مستوى اللفظة أو في المستوى التركيبي. ومثل ذلك في المستوى الإفرادي قول سيبويه:" واعلم أنّ المذكّر أخفّ عليهم من المؤنّث، لأنّ المذكر أوّل، وهو أشدّ تمكّنا، وإنّما يخرج التأنيث من التذكير"[32]. وقصد سيبويه ما بيّنه الأعلم الشنتمري في كتابه النكت من أنّ قوله:" وإنّما يخرج التأنيث من التذكير، معنى يخرج يتفرّع" [33]. يعني سيبويه أن المذكر أصل والمؤنث فرع عنه، وذلك لأن الأصل له العلامة العدمية، والفرع له علامة لفظية وهي علامة التأنيث. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

	الاسم	موضع العلامة
أصل	طالب	Ø ← علامة عدمية
فرع	طالب	ـة ← علامة لفظية

2–4– مصطلح المثال(schème générateur ; generator pattern):

هذا المصطلح أصيل في الدرس اللساني العربي ولا يوجد في الدرس اللساني الغربي، يعرفه الحاج صالح بأنه" مجموعة من المواضع الاعتبارية مرتبة ترتيبا معينا يدخل في بعضها – وقد تخلو منها– العناصر الأصلية وفي بعضها الآخر العناصر الزائدة" ..."[34]. ويضيف قائلا "أنّ "النّحو كلّه مُثُل، لأنّها الصّيغ والرّسوم، وهو شيء صوريّ (Formal)، التي تبنى عليها كلّ وحدات اللّغة إفرادا وتركيبا، فهو تصوّر وتمثيل لما تحدثه الحدود الإجرائيّة، وعلى

هذا فمثال الكلمة هو بناؤها ووزنها لأنّه يمثل بكيفيّة صوريّة مجرّدة الهيئة التي يكون عليها هذا الجزء من اللّفظة الذي يسمّى بالكلمة..."[35] أما في المستوى التركيبي فقد صاغ الحاج صالح له مثالا مجردا يعد بمثابة قالب لكل الجمل العربية بنوعيها الاسمية والفعلية حيث كانت على النحو الآتي: [(ع+ م1)±م2] ± خ. حيث إنّ: ع: عامل. م1: معمول أول، ع2: معمول2، خ: مخصص(الفضلة).

2–5–مصطلح العامل (regéssant ; reger ; goverment ; governing element)

يرتبط مفهوم العامل[36] في النّظريّة الخليليّة بالبنية التّركيبيّة للجملة، فهو المحرّك الحقيقيّ لعناصرها والضّابط لترتيبها ولعلاقاتها، والمحدّد لوظائفها التّركيبية ولإسناد الحركات الإعرابيّة المناسبة لها، حيث لاحظ النّحاة "أنّ الزّوائد على اليمين تغيّر اللّفظ والمعنى، بل تؤثّر وتتحكّم في بقية التّركيب كالتّأثير في أواخر الكلم (الإعراب)" [37]، وهذا المفهوم– العامل– يكون على مستوى الجملة دون غيره من المستويات الأخرى.

2–6– مصطلحا الأصل والفرع (Original and Branch ;asl et far'):

هذا المفهوم له تعلّق كبير بمفهوم الانفراد، ذلك أنّه الشّيء الذي يمكن فصله، وله دلالة تعدّ أصلا، هذا الأصل يمكن أن تدخل عليه زوائد تخرجه من الأصالة إلى الفرعيّة، غير أنّ فكرة الأصل والفرع ليست محصورة في مستوى اللفظة أو الجملة بل نجدها تمتدّ عند النّحاة العرب لتشمل جميع مستويات اللّغة، فهي تستغرق البنية اللّغويّة في شموليّتها وكليّتها إفرادا وتركيبا. يقول سيبويه" اعلم أنّ النكرة أخف من المعرفة وهي أشدّ تمكنّا لأنّ النكرة أوّل ثمّ يدخل عليها ما تعرف به" [38]. ويعني سيبويه بذلك أن "التمييز بين الأصل والفرع إنّما يحصل بكون الأصل له العلامة العدمية، وهو موضع فارغ في الكلمة لا لفظ فيه، والفرع له العلامة اللفظية، وهو موضع تحتلّه علامة لفظيّة، فقولك: رجل في موضعان، موضع فارغ أو خانة بيضاء قبل (رجل)، وموضع تحتلّه كلمة "رجل" يقابلهما موضعان أيضا في الاسم المعرفة" الرجل"، موضع الألف واللام وموضع (رجل) [39]. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي:

موضوع العلامة	الاسم	
Ø	رجل	← علامة عدمية
الـ	رجل	← علامة لفظية

فللأصل العلامة العدمية: وهو أصل فارغ، تقابله في الفرع العلامة اللفظية.

2-7- مصطلح القياس(Qiyâs ;mesurment ; syllogisme) :

يعدّ هذا المصطلح دليلا من أدلّة النحو العربي، إذ هو الأصل الثاني بعد دليل السماع من حيث قوّة حجّيته وأهمّيته عند النحاة والأصوليين، وقد تمّ تناوله بكثرة منذ بداية التأليف في أصول النّحو العربي. وفي حال تعارض دليل القياس مع دليل السماع يرجّح النّحاة دليل السماع على دليل القياس باعتبار أن السماع يبطل القياس.

والقياس في النّظرية الخليليّة أداة إجرائيّة لاستنباط القواعد، وإلحاق بعض العناصر اللّغويّة بأخرى لوجود علاقة بينهما، يقول الحاج صالح: "أمّا القياس النّحوي فهو... حمل شيء على شيء لوجود بنية جامعة بينهما، أو استنباط هذه البنية وإثباتها بهذا الحمل، وهذا في الرّياضيات هو ما يسمّى بمقابلة النّظير بالنّظير... ثمّ هذا القياس النّحويّ هو أيضا مثال مولّد للعبارات السّليمة، ولذلك يتمّ به تفريع الفروع ابتداء من الأصل..."[40].

2-8- مصطلحا الوضع والاستعمال(code et usage ; mode and use) :

لقد تفطن النحاة إلى أنّ" اللغة في نظمها لا تخضع لقوانين آلية بحتة، وإنما قد يعرض للكلم أحيانا في أوضاع التركيب أو في الاستعمال عوارض تخرج عن هاته الآلية" [41]. وقد نبه سيبويه عليها في قوله" اعلم أنّهم مما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا" [42]. وهذا ما يؤكّد على أنّ النحاة القدامى قد تفطّنوا إلى أنّ اللسان وضع واستعمال[43]، أي "نظام من الأدلة الموضوعة لغرض التبليغ واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب"[44]، وبالتالي ميّزوا "بين كلّ ما هو راجع إلى الوضع أي ما يخصّ اللّفظ الموضوع للدّلالة على معنى، وهذا المعنى المدلول عليه باللّفظ وحده، ومن ثمّ ما يخصّ بنية هذا اللّفظ بقطع النّظر عمّا يؤدّيه في واقع الخطاب... ومن جهة أخرى ما هو راجع إلى استعمال هذا اللّفظ؛ أي إلى تأديته للمعاني المقصودة بالفعل وهي الأغراض" [45].وقد بيّن عبد الرحمن الحاج صالح الحدّ الفاصل بين مصطلحي الوضع والاستعمال في قوله" أمّا الاستعمال فهو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب" [46]. ومعنى ذلك أن الأستاذ الحاج صالح يريد أن يوضح حقيقة جوهرية بنيت عليها النظرية الخليلية العربية وهي أنّ اللغة وضع واستعمال، والتمييز بينهما ضروري لأن لكلّ واحد منهما قوانينه الخاصة به.وذلك كون أنّ الوضع مرتبط بمنطق لغوي وعقلي، أمّا الاستعمال فمرتبط بالجهاز الصوتي والذي من قوانينه الاقتصاد في الجهد العضلي وأمن اللبس.

2-9- مصطلح التقدير (Estémation ; Estimiting):

التقدير لغة: هو من القدر" وقدر كل شيء ومقداره ومقياسه، وقدّر الشيء بالشيء يقدّره قدران وقدّره قاسه، وقادرت الرجل مقادرة إذا قايسته وفعلت مثل فعله.

التهذيب: والتقدير على وجوه من المعاني: أحدهما التروية والتفكير في تسوية الأمر وتهيئته، والثاني تقديره بعلامات يقطعه عليها،والثالث أن تنوي أمرا بعقدك تقول: قدّرت أمر كذا وكذا أي نويته وعقدت عليه ويقال: قدرت لأمر كذا أقدر له وأقدر قدرا إذا نظرت فيه ودبّرته وقايسته"[47].

أما في اصطلاح النظرية الخليلية الحديثة فالتقدير هو" عملية ذهنية تتمّ في ذهن النحوي بردّ الكلام المعدول عن أصل بابه إلى الأصل، والكلام الذي يحتاج إلى تقدير هو الكلام الذي خرج عن الجادة وكانت فيه الكراهة " [48].

فالتقدير هو عملية منطقية ذهنية رياضية تُردّ بها الفروع إلى الأصول واكتشاف العمليات التحويلية التي أجريت عليها وكيفية استنباط مختلف القواعد النحوية كقواعد الإعلال والإبدال والإدغام والقلب المكاني في المستوى الإفرادي، وكالتقديم والتأخير والزيادة والحذف والاستبدال في الموضع في مستوى الجملة. ومن أمثلة ذلك في المستوى الإفرادي أنّهم يقدّرون: يقول(فرع) بـ: يقْوُلُ(أصل)، وقام(فرع) بـ: قوَم(أصل). ومصون (فرع) بـ: مصوون (أصل). أما في مستوى الجملة فيقدّرون أصل النّداء في قولهم: يا عبد الله (فرع) بـ: يا أنادي عبد الله(أصل)، ويقدّرون قولهم: زيدا رأيته(فرع)، بـ: رأيت زيدا رأيته (أصل).

وما يجب التنويه إليه هنا هو أن عملية التّقدير تتمّ وفق ما يقتضيه القياس وذلك عن طريق عملية حمل النظائر التي من بابها والتي لم تغيّر(حروفها أصلية).كما أنّ عملية التقدير لا نلجأ إليها إلا لضرورة محوجّة، فلا نقدّر ما جاء على أصله وإنّما نقدّر كل ما خرج عن هذا الأصل.

2-10- مصطلح السماع (as-samâ ;audition ; hearing):

يعدّ هذا المصطلح دليلا من أدلّة النحو العربي، إذ هو الأصل الأول من حيث قوّة حجّيته وأهمّيته عند النحاة والأصوليين، وقد تمّ تناوله بكثرة منذ بداية التأليف في أصول النّحو العربي.

والسماع لغة أحد مصادر الفعل سمع، ويدل على ذلك قول سيبويه"(هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها) بعد أن تقرر أو وزن مصدر الفعل الثلاثي المتعدي هو فَعْلٌ، وقد قالوا سمعته سماعا، فجاء على فَعَال"[49].

أمّا اصطلاحا ف فالمقصود به عند سيبويه وشيوخه هو" ما يؤخذ عن العرب الفصحاء السليقيين من لغة عن طريق السماع"[50]. وفي هذا المعنى يقول سيبويه(هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا): " ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب، قولهم: حتُّهُم، يريدون: حطتُهم"[51].

أمّا ورود هذا المصطلح في النّظرية الخليلية الحديثة فقد ميّزه بأنّ الحاج صالح أضاف له صفة (العلمي) وذلك" بدافع إظهار ما تميّز به الموروث النّحوي العربي– في جانب السماع– من علمية تضاهي ما تتباهى به أحدث النظريات اللسانية الغربية"[52].

2-11- مصطلح النظير (équivalent ; isotope ; corrélation ; homologue):

والنظير لغة هو المِثْلُ أو الشبيه، واصطلاحا عرفه الرماني بقوله:" هو الشبيه بما له مثل معناه، وإن كان من غير جنسه، كالفعل المعتدي نظير الفعل الذي لا يتعدّى في لزوم الفاعل، وفي الاشتقاق من المصدر، وغير ذلك من الوجوه، نحو استتار الضمير، وعمله في الظرف، والمصدر،والحال"[53].

وعرفه الحاج صالح بأنّه" العنصر المساوي أو المكافئ لعنصر آخر أو مجموع من العناصر، وقد لا يشبهه"[54]. ومساواة شيء لشيء على مستوى النظائر هو "إما في البنية أو المجرى أو عمليات التحويل التي ينتقل بها العنصر اللساني من باب إلى باب، فالتناظر في البنية مثلا أن تجد كلّ مكون من مكونات كلمة(اسم أو فعل) يقابلها مثيلها في كلمة أخرى"[55]. ومثال ذلك من الأفعال "أكل" و "دخل" و "خرج"، إذا حملنا بعضها على بعض في جدول وجدنا: الألف من أكل والدال من دخل والخاء من خرج، في موضع واحد عبر عنه النحاة بحرف الفاء من (فَعَلَ)، ووجدنا الكاف من أكل والخاء من دخل والراء من خرج في موضع العين من (فَعَلَ)، ووجدنا اللام من أكل واللام من دخل والجيم من خرج في موضع اللام من (فَعَلَ)، وبهذا نستنتج الصيغة الجامعة للكلم أكل ودخل وخرج وهي صيغة (فَعَلَ) وهي بمثابة الباب لهذه النظائر.

فالنظير هو الشبيه في البنية أو المجرى، والبنية على مستوى الإفرادي هي الصيغة أو الوزن، قال الرضي الأستراباذي:" المراد من بناء الكلمة وزنها وصيغتها: هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعيّنة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية، كل في موضعه"[56]. والبنية على المستوى التركيبي بنيتان، بنية خطابية، وبنية عاملية، فالأولى مكونة من مسند ومسند إليه والفضلة والأداة، والثانية مكونة من: العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني والمخصص.

2-12- مصطلح المجرى(circuit de grammaire ; gramatical circuit):

جرى يجري مصدره مجرى: نقصد به السبيل أو الطريق، نقول مجرى النهر أي سبيله وطريقه.

أما في الاصطلاح النّحوي فنقصد به السلوك الذي يتخذه عنصر من العناصر اللغوية داخل بنيتها اللغوية، كالعمل الذي هو من خصائص الفعل والحروف المختصة. ومن ذلك قول سيبويه في كتابه (هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية): وهي تجرى على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر، والوقف. وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب: فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم، والجزم والوقف"[57]. ومعنى ذلك أن الكلم في العربية أحوالا إعرابية خاصة من الأحوال الثمانية السابقة الذكر وبحسب خصوصية كل صنف، فالفعل له علاماته ، والاسم والحرف لهما علاماتهما الإعرابية.

2–13– مصطلح الحد (modèle ;definition gramaticale):

جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ الحدّ هو الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر، أو لئلا يتعدّى أحدهما على الآخر، وحدَّ الشيء من غيره أي ميّزه، وحدُّ كل شيء منتهاه، لأنه يردّه ويمنعه عن التمادي"[58].

والحدّ في اللغة: "المنع، يقال: حدّني عن كذا وكذا إذا منعني عنه، وسمّي السجّان حدّادا لمنعه من الحركة"[59].

ورد مصطلح الحد في النظرية الخليلية الحديثة بعدة معان منها: الوجه، الحال، الطريقة، وهو في كل هذه المعاني يخص الكلام من حيث دراسة اللفظ لا المعنى. ومن ذلك قول سيبويه:" ألا ترى أن حدّ الكلام أن تؤخّر الفعل فتقول = أيَّهم رأيت" [60]، وقال:" وجه الكلام وحدّه الجرّ لأنّه ليس موضعا للتنوين"[61]. ويقول:" فهو على ذلك الحدّ متمكّن... وفي هذه الحال متمكّن"[62]، وقال أيضا:" وعلى هذه الطريقة فأجر هذا النحو"[63].

فمن الخلال الأمثلة السابقة يتبيّن أنّ مصطلح الحدّ هو" وجه من أوجه الكلام وحال من أحواله لا أي وجه ولا أي حال بل ذلك الذي تنتجه طريقة معيّنة أو إجراء معيّن، فهو النمط من الإجراءات التي تفضي إلى نتيجة، وهي النحو أو الضرب من الكلام الذي يحدّه الحدّ، وفي نفس الوقت هذا النمط من الكلام بعينه"[64]. ويبدو ذلك واضحا في قول سيبويه:" إن شئت كسّرته للجمع على حدّ ما تكسّر عليه الأسماء للجمع"[65]. ويقول أيضا:" لأنّ الاستثناء إنما حدّه أن تداركه بعدما تنفي"[66]. فالملاحظ أن سيبويه يسمي حدّا" العملية أو العمليات المعيّنة المؤدّية إلى تكسير اسم للجمع وإلى الاستثناء بالنفي"[67].

وبهذا فالحدّ هو" وصف مميّز لمجرى الكلم والتراكيب، وبالتالي وصف لطريقة إنتاجها وصوغها أو بنائها"[68]. وهكذا يمكننا القول أن مصطلح الحدّ في النظرية الخليلية الحديثة هو الوصف المميّز لطريقة صوغ وحدة أو أي عبارة ، فصوغ جمع التكسير لمفردة ما أو تصغيرها لا يكون إلا بطريقة معينة، وكذلك الجمل، لا تصاغ جملة مفيدة إلا بطريقة معينة.

2– 14– مصطلح العلة (cause ; l'analogie par cause ; reasoning):

لغة: عرفها أحمد بن فارس في مقاييس اللغة في مادة(علّ) قائلا:

"العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: –

أحدهما:– تكرُّر أو تكرير.

والآخر:– عائق يعوق.

والثالث:– ضعف في الشيء.

فالأوّل:– العَلَل، وهي الشربة الثانية، ويقال: علَلٌ بعد نَهْلٍ، والفعل يعُلُّون علاًّ وعلَلاً...

والأصل الآخر:- العائق يعوق، قال الخليل: العلّة حدث يشغل صاحبه عن وجهه، ويقال: اعتلّه عن كذا أي عاقه، قال: فاعتلّه الدهر وللدّهر عَلَل.

والأصل الثالث:- العلّة المرض، وصاحبها معتلّ، قال ابن الأعرابيّ: علّ المريض يعِلُّ علّة فهو عليل، ورجل عُلَلَة أي كثير العِلل..."[69].

وزاد ابن منظور معنى رابعا فقال:" وهذا علّة لهذا أي سبب، وفي حديث عائشة: فكان عبد الرحمن يضرب رجلي بعلّة الراحلة، أي بسببها، يُظهر أنّه يضرب جنب البعير برجله، وإنّما يضرب رجلي"[70].

وكل من تعرض لتعريف العلّة من النحاة أو الأصوليين فإنه يذكر أنّ معناها لغة مأخوذة من العلّة بمعنى المرض، أو من العَلَل بمعنى الشربة الثانية،يقول الشوكاني:" هي في اللغة اسم لما يتغيّر الشّيء بحصوله، أخذا من العلّة التي هي المرض، لأنّ تأثيرها في الحكم كتأثير العلّة في ذات المريض، يقال: اعتلّ فلان، إذا حال عن الصّحة إلى السّقم، وقيل إنها مأخوذة من العَلَل بعد النَّهَل، وهو معاودة الشرب مرة بعد مرة، لأنّ المجتهد في استخراجها يعاود النّظر مرّة بعد مرّة"[71].

أمّا مفهوم العلّة في الاصطلاح فقد عرّفها الرّمّاني بقوله: العلّة تغيير المعلول عمّا كان عليه"[72]. وهذا التعريف أقرب للمفهوم اللّغوي منه للاصطلاحي باعتباره أن العلّة هي مرادفة لمصطلح الحدّ الذي أوردناه سابقا.

والعلّة تعدّ من أهم ركائز أركان القياس- المقيس، المقيس عليه، العلة، الحكم- واعتبارها مجرد ركن فيه إجحاف كبير على حدّ تعبير عبد الرحمن الحاج صالح، وذلك لأنها " عمود الفكر الاستدلالي، وعليه فهي ليست جزء من القياس بل جزء من التفكير النحوي، وأحد أهم المبادئ التي يستند عليها النحو" [73]، فهي ركن ركين في القياس النحوي والفكر النحوي الاستدلالي، وهو مبدأ هام يستند عليها النحاة.فالعلة هي العائق الذي يصيب الظاهرة اللغوية، أي مرض معين يصيب الظاهرة فيخرجها من الأصل إلى الفرع، ويجعلها فرعا قائما بذاته، ثمّ يستنبطون العلّة من التحليل.فالعلّة عمل استدلالي استنباطي وهي بهذا تكاد العلّة هي القياس.

فعبد الرحمن الحاج صالح يسمّي العلّة بالعائق الذي يصيب الظاهرة اللغوية منتهجا مفهوم الخليل، وهي بهذا تختلف عن مفهوم العلّة عند المتكلّمين والفلاسفة الذين جعلوها ضربا من التأويل وشرح فلسفي، فهي ليست مجرّد سبب عام ، بل هي جهاز تحليلي وتفسير لغوي، فهي حدث يشغل صاحبه عن وجهه ، وهي بهذا مفهوم خليليّ محض، فهي" الحدث الذي يجعل الشيء يخرج عن بابه، فهو عامل اضطراب، يحاول النحوي أن يكشف عنه ويحدّده، وهذا هو التفسير العلمي"[74]. ومثال ذلك ما قاله الخليل عندما سئل عن مصدر العلل التي يعتلّ بها قال" إنّ العرب نطقت على سجيّتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنّه علّة لما اعتللت به، فإن أكن أصبت العلّة فهو الذي التمست، وإن تكن هناك علّة له فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء، عجيبة النّظم والأقسام، وقد صحّت عنده حكمة بانيها

بالخبر الصادق، أو البراهين الواضحة، والحجج اللائحة، فكلّما وقف هذا الرجل في الدّار على شيء منها قال: إنّما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا، سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلّة التي ذكرها هذا الرجل الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلّة، إلا أنّ ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علّة ذلك، فإن سنح لغيري علّة لما علّلته من النّحو هو أليق ممّا ذكره ذكرته فليأت بها"[75]. ومعنى ذلك أنّ العرب تعلّمت العربية بسليقتها، وعرفت مواقع كلامها (ترفع وتنصب وتجر) دون معرفة الفاعل والمفعول والمضاف إليه ودون تعليل، وقامت في عقولها علله، إذ لا تقول "مبْيوُع" و"مخْيُوط"، بل تقول "مبيع" و"مخيط"، فعِلَلُ العُدول موجودة في ذهن المتكلّم دون وعي بها، ثمّ يأتي النّحوي فينظر في كلام هؤلاء العرب السليقيين فيستنبط هذه العلل عن طريق المشاهدة والتّحليل والاستقراء والقياس، ومع ذلك يعتبر ما يقوم به مجرّد رأي، فهو لا يصوّب شيئا ولا يدّعي أنّ ما ينتهي إليه من علل هي الحقيقة المطلقة، وإنّما يصف الظاهرة ويعلّلها كما وردت في سياقها اللّغوي.

هذه هي جلّ المصطلحات والمفاهيم والتّصورات الأصيلة التي تميّزت بها هذه النّظريّة، والملاحظ أنّ هذه المفاهيم هي مفاهيم أصيلة في التراث العربي، استطاع عبد الرحمن الحاج صالح اكتشافها من خلال قراءته المتأنية والمعمّقة في كتب المتقدّمين –أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه– فهي مفاهيم عملية إجرائية منطقية رياضية خالصة قابلة لمواكبة مستجدات العلم الحديث بكل فروعه وعلومه.

الخاتمة:

في ختام هذا المقال يمكن القول أنّ عبد الرحمن الحاج صالح توصّل ـ من خلال نظريته الخليلية الحديثة وما تضمّنته من مصطلحات ومفاهيم ـ إلى إعادة تجديد الدرس اللساني العربي عامة، والدرس اللّغوي العربي الأصيل خاصة بما يتوافق مع متطلبات العصر الحديث من جهة والتنظير للدرس اللساني الغربي من جهة ثانية، ومن النتائج التي حقّقتها النظرية منها:

1 إثبات أصالة النّظريّة الخليليّة: أصالة النّظريّة الخليليّة تكمن في تميّزها عن نحو المتأخّرين من النّحاة الذين تأثّروا بالمنطق الأرسطي في بناء المصطلحات والمفاهيم (أمثال ابن مالك...)، كما تكمن في تميّزها عن المنطق الأرسطي، وعن مختلف النّظريّات الغربيّة الحديثة (البنيويّة والتّوليديّة التّحويليّة...).

2 التفريق بين مفاهيم تراث المتقدّمين والمتأخّرين: وذلك أنّ التراث ليس واحدا، وإنّما هناك تراث وتراث، ولكلّ مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة.

3 اقتراحها لمصطلحات جديدة أصيلة نابعة من رحم تراث لغوي عربي أصيل.

4 تفسيرها العميق لكثير من المفاهيم النحوية التي استشكل فهمها على كثير من الباحثين والدارسين.

5 -حوسبة العربية: وذلك لما ح وته هذه النظرية من مصطلحات ومفاهيم رياضية قابلة لصياغة النظام الحوسبة الآلية.

6 -تحديث النظرية العربية: وهذا بالربط بين الأصالة والحداثة من خلال صياغة مصطلحات ومفاهيم رياضية تسهم في التأسيس للحوسبة والرّقمنة الآلية.

إن النظرية الخليلية الحديثة – في نظرنا- هي بحق نظرية متطورة متكاملة، استطاع عبد الرحمن الحاج صالح بفضل قراءته المتأنية والمعمّقة في مؤلفات المتقدمين وخاصة الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه أن يرسي مصطلحاتها ومفاهيمها لتثبّت صحّة أصالة الدرس التراثي من جهة، ولتواكب مستجدات الدّرس اللساني الحديث الغربي بمختلف مدارسه من جهة أخرى.

الهوامش:

1. للأصالة عند الحاج صالح مفهوم خاصّ ينافي التّقليد، إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره. ينظر : الحاج صالح، عبد الرحمن ،(2007)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، ج 1، ص267.
2. الحاج صالح، عبد الرحمن،(2007)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الرغاية(الجزائر)، ج 1، ص20.
3. جيدور، عبد الكريم(2011-2012) " نظرية العامل النحوي وتعليمية النحو العربي" مفهومه في النظرية الخليلية الحديثة وتطبيقاته في تعليمية النحو، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي،تخصص: الفكر النحوي واللسانيات، إشراف الدكتور: عساني عبد القادر، ص 9-10.
4. إبرير، بشير(2005): "أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص2.
5. الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، صفحة 208.
6. المرجع نفسه، ص 217.
7. صاري، محمد،(2017)، ملامح من الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: قراءة في بعض النماذج [دفتر اليومية] مجلة المجمع الجزائري للغة العربية. – الجزائر : المجلس الأعلى للغة العربية، ص 25.
8. سيبويه،(1991)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط 1، بيروت، دار الجيل، ، ج 1، ص25-26.
9. الحاج صالح، عبد الرحمن ،(1987)، المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، وقائع ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الفكر الإسلامي، المغرب، ص379.
10. الحاج صالح، عبد الرحمن،(2007)، بحوث ودرسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 217-218.
11. الحاج صالح، عبد الرحمن،(1987)، المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، ص379- 380.
12. الحاج صالح، عبد الرحمن ،(2007)، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، بوزريعة، العدد الرابع، ص 224.
13. عويقب، فتيحة،(2017)، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة، مجلة التعليمية، جامعة معسكر، ص 224.
14. الحاج صالح، عبد الرحمن، المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، ص 379- 380.
15. الحاج صالح، عبد الرحمن، (2016)، البنى النحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، ص87.
16. سيبويه، الكتاب، ج1، ص421.
17. سيبويه، الكتاب، ج2، ص 68.
18. الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مرجع سابق، ج1، ص220- 221.

19. ميّز النّحاة بين الكلمة واللفظة، فالكلمة هي أدنى عنصر تتركب منه اللفظة، وهي العنصر الدال الذي يمكن أن يحذف من اللفظة دون أي ضرر أو تغيير للعبارة، كحذف حرف الجر من لفظة "بالرجل" فخروجه لا يسبب تلاشي الاسم.
20. الحاج صالح، عبد الرحمن، البنى النحوية العربية، مرجع سابق، ص 89.
21. الحاج صالح، عبد الرحمن، المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، مرجع سابق، ص382.
22. نسبة إلى العالم الرياضي الخوارزمي(ت بعد 232هـ) وهي عبارة عن سلسلة من العمليات الجزئية المتناسقة التي يتم بها إجراء العمل على الرتاب، والتي يمكن أن تساعدنا مستقبلا مساعدة كبيرة لفهم مجريات العمليات الكلامية، وكيفية انتظام العلم باللغة، وكيف يمكن إدخال هذه المعلومات واستعمالها في العمليات على الرتاب...(انظر : الوعر، مازن ،(1982)، حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية، مجلة اللسانيات، العدد6، ص 79.
23. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج4، ص467-468.
24. النحاة المتأخرون وضعوا مصطلح "اسم مكان" بدل مصطلح موضع الفعل الذي أورده سيبويه في كتابه.
25. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج1، ص87.
26. (سيبويه،الكتاب، مصدر سابق، ج2، ص276).
27. بن لعلام، مخلوف ،(2007)، مفهوم الموضع ومسالك الاستدلال به في كتاب سيبويه،مجلة الآداب واللغات، جامعة البليدة، العدد 02، ص123).
28. ابن منظور،(1986)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد12، ص419.
29. الجرجاني، الشريف،(1978)، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ، ص 37.
30. ابن الأنباري،(1995)، لمع الأدلة في أصول النّحو، تح: سعيد الأفغاني، جامعة سورية، دمشق، ط 1، ص45.
31. الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،مرجع سابق، ج1،ص222.
32. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج1،ص22.
33. الأعلم الشنتمري،(1999)، النكت في تفسير كتاب سيبويه، دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، ج1، ص196.
34. الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودرسات في اللسانيات العربية، مرجع سابق، ج2، ص 16.
35. الحاج صالح عبد الرحمن،، بحوث ودرسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 251.
36. ترجم الأوروبيون مصطلح "عمل" العربي، في القرن 13 م إلى اللاتينية باسم regere بمعنى عَمِل في اللفظ الإعراب ، ومنها جاءت كلمة rection في النحو الأوروبي، ثمّ قلّ اهتمامات اللسانيات بهذا المفهوم حتّى أحياه مؤسس المدرسة التوليدية التحويلية "نوام تشومسكي" وأطلق عليه اسم goverment. انظر: عبد الرحمن الحاج صالح، الجملة في كتاب سيبويه.
37. الحاج صالح عبد الرحمن، بحوث ودرسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 223.
38. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج1، ص22.
39. بن لعلام، مخلوف، مفهوم الموضع ومسالك الاستدلال به في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص128.
40. الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مرجع سابق، ج2، ص 77.
41. الخالدي، حليمة،(2010)، الموضع وعلاقته بثنائية الوضع والاستعمال في النحو العربي(في المستوى الإفرادي)، مجلة الصوتيات، جامعة البليدة، العدد الثامن، ص58.
42. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج4،ص08.
43. هذه الثنائية قريبة من ثنائية القدرة والأداء في النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي حيث يعني الوضع المستوى الأول، اللسان باعتباره وصفا علميا للنظام القواعدي الذي يتجسد به الكلام أو الخطاب، ويعني الاستعمال على المستوى الآخر الكيفية العفوية التي يجري بها الناطقون الأصليون لهذا النظام في واقع الخطاب.

44. الحاج صالح، عبد الرحمن،(1985)، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، البحث ألقي في ندوة بناء المناهج التعليمية بالسعودية، ص162.
45. الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مرجع سابق، ج2، ص 36.
46. الحاج صالح، عبد الرحمن، (1993)، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد 4، ص 38-39.
47. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج5، ص76.
48. بن لعلام مخلوف،(2002)،ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، إشراف: د. الزبير سعيدي. ص 115.
49. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج4، ص8.
50. بن حجر، محمد،(2013)، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته وأنماطه، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة 2، إشراف: د. بن لعلام مخلوف، ص120.
51. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج4، ص460.
52. الخالدي حليمة،(2018)، مظاهر التجديد في النظرية الخليلية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة 2، إشراف:د. بن لعلام مخلوف، ص38.
53. الرماني، علي بن عيسى،(1984)، رسالة الحدود، تح: إبراهيم السامرائي،دار الفكر، عمان، ص72.
54. الحاج صالح، عبد الرحمن،(2010)، منطق العرب في علوم اللسان، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، ص138.
55. بن حجر، محمد، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته وأنماطه، مرجع سابق، ص 296.
56. الأستراباذي، رضي الدين،(2005)، شرح الشافية لابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1،ص 213.
57. سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ج1، ص 13.
58. ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (حدد).
59. ابن دريد، أبو بكر،(1987)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان،ج 1، ص500.
60. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج1، ص87.
61. المصدر نفسه، ص87.
62. المصدر نفسه، ص115.
63. المصدر نفسه، ص273.
64. الحاج صالح، عبد الرحمن، منطق العرب في علوم اللسان،مرجع سابق، ص121.
65. سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج2، ص76.
66. المصدر نفسه، ج1، ص371.
67. الحاج صالح عبد الرحمن، منطق العرب في علوم اللسان، مرجع سابق، ص121.
68. المرجع نفسه، ص 122.
69. ابن فارس، أحمد،(1991)، معجم مقاييس اللغة،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1، ج4، ص12.
70. ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج4، ص868.
71. الشوكاني،إرشاد الفحول، دار المعرفة، بيروت، دط، ص351.
72. الرماني،(1984)، رسالة الحدود، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ص67.
73. الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص223.
74. الحاج صالح، عبد الرحمن،(2012)، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر، ص147.
75. الزجاجي، أبو القاسم،(1986)، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط 5، ص66.

المراجع:

– ابن الأنباري،(1995)، لمع الأدلة في أصول النّحو، تح: سعيد الأفغاني، جامعة سورية، دمشق، ط1،.

– ابن دريد، أبو بكر،(1987)، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان،ج1.

– ابن فارس، أحمد،(1991)، معجم مقاييس اللغة،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1.

– ابن منظور،(1986)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد12.

– الأستراباذي، رضي الدين،(2005)، شرح الشافية لابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1.

– الأعلم الشنتمري،(1999)، النكت في تفسير كتاب سيبويه، دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، ج1.

– الجرجاني، الشريف،(1978)، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

– جيدور، عبد الكريم(2011–2012) " نظرية العامل النحوي وتعليمية النحو العربي" مفهومه في النظرية الخليلية الحديثة وتطبيقاته في تعليمية النحو، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي،تخصص: الفكر النحوي واللسانيات، إشراف الدكتور: عساني عبد القادر.

– الحاج صالح، عبد الرحمن ،(2007)، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر، بوزريعة، العدد الرابع، ص 224.

– الحاج صالح، عبد الرحمن،(2007)، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الرغاية(الجزائر).

– الحاج صالح، عبد الرحمن،(2010)، منطق العرب في علوم اللسان، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الرغاية.

– الحاج صالح، عبد الرحمن،(2012)، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الرغاية، الجزائر.

– الحاج صالح، عبد الرحمن،(2017)، بحوث ودرسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الرغاية(الجزائر).

– الحاج صالح، عبد الرحمن، (2016)، البنى النحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الرغاية، الجزائر.

– الرماني، علي بن عيسى،(1984)، رسالة الحدود، تح: إبراهيم السامرائي،دار الفكر، عمان.

– الزجاجي، أبو القاسم،(1986)، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط.5

– سيبويه،(1991)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1.

– الشوكاني، إرشاد الفحول، دار المعرفة، بيروت، دط.

الرسائل الجامعية :

– بن حجر، محمد،(2013)، الاستدلال في كتاب سيبويه طبيعته وأنماطه، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة 2، إشراف: د. بن لعلام مخلوف.

– بن لعلام مخلوف،(2002)،ظاهرة التقدير في كتاب سيبويه، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، إشراف: د. الزبير سعيدي.

– الخالدي حليمة،(2018)، مظاهر التجديد في النظرية الخليلية الحديثة، رسالة دكتوراه، جامعة البليدة 2، إشراف:د. بن لعلام مخلوف

المجلات و الندوات العلمية :

– إبرير، بشير(2005): "أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص2.

– بن لعلام، مخلوف ،(2007)، مفهوم الموضع ومسالك الاستدلال به في كتاب سيبويه،مجلة الآداب واللغات، جامعة البليدة، العدد02، ص123).

– الحاج صالح، عبد الرحمن، (1993)، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات.

– الحاج صالح، عبد الرحمن،(1985)، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، البحث ألقي في ندوة بناء المناهج التعليمية بالسعودية.

– الحاج صالح، عبد الرحمن ،(1987)، المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، وقائع ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الفكر الإسلامي، المغرب.

– الخالدي، حليمة،(2010)، الموضع وعلاقته بثنائية الوضع والاستعمال في النحو العربي(في المستوى الإفرادي)، مجلة الصوتيات، جامعة البليدة، العدد الثامن، ص58.

– صاري، محمد،(2017)، ملامح من الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: قراءة في بعض النماذج [دفتر اليومية] مجلة المجمع الجزائري للغة العربية. – الجزائر : المجلس الأعلى للغة العربية.

– عويقب، فتيحة،(2017)، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة، مجلة التعليمية، جامعة معسكر.

– الوعر، مازن،(1982)، حول بعض القضايا الجدلية لنظرية القواعد التوليدية التحويلية، مجلة اللسانيات.